

## من القارئ وإليه

ها قد اطل النائب سامي الجميل باقتراحه حول كتاب التاريخ في المدارس، ليكون في جزأين؛ جزء اول عام، وجزء ثان خاص بكل منطقة. قبل الدخول في ما يكنه النائب الشاب في "نفسه، نسأله: هل يقسم التاريخ الى تاريخين؟ وما المقصود بالتاريخ العام والتاريخ الخاص؟ وهل يمكن ان يدلنا على دولة في العالم لها تاريخان؟

فالمنطق يقول: "التاريخ تاريخ. والجغرافيا جغرافيا. ان هذا الاقتراح يعني بشكل لا يقبل الالتباس، ان في لبنان مجموعتين بشريتين ولكل مجموعة تاريخها وحضارتها وتطلعاتها، وبالتالي لا تفاعل ولا اندماج بينهما... غريب هذا الطرح وفي هذا الوقت حيث طرح مسألة إلغاء الطائفية السياسية في التداول الآن.

ايها النائب الشاب، كنا قد استبشرنا بك دماً جديداً يدخل المجلس النيابي للمرة الاولى ليحقق طموحات الأجيال الصاعدة في العمل على وحدة الوطن والشعب، والعمل على تحقيق قسم جبران تويني، الذي صفت له انت في ساحة الشهداء... لكنك خيبت آمالنا، لأنك على ما يبدو ما زلت تعمل لما سميت "لبناننا" اي لبنانك وحدك الذي بدأت منفرداً تعمل من اجله منذ نشأتك السياسية... وكأنني بك تعود الى احياء شعارات لا تزال تداعياتها تنعكس سلباً على الوطن عموماً والمسيحيين خصوصاً أهم هذه الشعارات:

- ما لنا لنا وحدنا، وما لكم لنا ولكم.
- لتكن الحرب وليربح الأقوى.
- قوة لبنان في ضعفه.

فهل عدت تستحضر معزوفة ما قبل الـ1975؟ وهل تريد تقسيم التاريخ ومن ثم تقسيم الجغرافيا فيما بعد؟ أم هذا هو لبنانك...؟ هذا على الصعيد السياسي، اما على الصعيد الاكاديمي نسألك: اذا كان

## النائب سامي الجميل وكتاب التاريخ

التاريخ جزءان حسب رغبتك ومختلفان بطبيعة الحال، كيف يمكن - على سبيل المثال - ان يعتبر الأمير فخر الدين بطلاً في جزء وخاذلاً في الجزء الآخر؟ وهذا ما ينطبق على الامير بشير الشهابي وغيرهم وغيرهم...

وعن الرؤساء بشاره الخوري ورياض الصلح وصبري حماده... وغيرهم ماذا سيذكر تاريخك عنهم؟ وماذا سيذكر عن اتفاق 17 ايار عام 1982 وظروفه وتداعياته؟ وعن الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة، وهل يكتب تاريخك عن عام 2000 أنه عام التحرير؟ وعن دور المقاومة في هذا التاريخ؟ وهل يكتب عن حرب تموز 2006 ومن المعتدي فيها؟ وعن سميير القنطار وكيف تم تحريره؟ قل لي: ماذا سيكتب تاريخك عن الحرب اللبنانية 1975؟ وعن اسبابها وتداعياتها وماسيها وعن "المتحف والبرابرة والكرتينا وصاليمنا وصبرا وشاتيلا وعن منفذيهما وعن الخطف على الهوية؟

وأيضاً وأيضاً في جزئك، من الذي احتل لبنان وتحديداً بيروت اسرائيل ام سوريا؟ ومن ارتكب المجازر وانتهمك السيادة اللبنانية اسرائيل ام سوريا؟ ومن دمر العنق الوطنية اسرائيل ام سوريا؟ الجواب في جزئك معروف سلفاً لأن مواقفك السياسية منذ نشأتك كانت هي الجواب.

اهكذا تريد ان تعلم التلامذة اللبنانيين وفقاً "للبنانك"؟

لا يا سعادة النائب الشاب، اننا نريدك ان تبدأ رحلتك السياسية بمنطق آخر، اي منطق التاريخ الموحد والجغرافيا الموحدة والتربية الوطنية الموحدة والمنهج التربوي الموحد من أجل شعب موحد بكل طوائفه واتجاهاته ومشاركته.

فيا سعادة النائب، للوطن تاريخ واحد لا تاريخان، ولناخذ العبرة للمستقبل من الماضي والحاضر وتذكر ما قاله المرحوم صائب سلام "لبنان واحد لا لبنانان". ولا نريد لبنان إلا هكذا.

الدكتور فارس يوسف